

يتعاطف حاليا والى حد بعيد مع قضايا تحرر الشعوب في افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية ، كان حتى حرب تشرين من أشد شعوب الغرب الثقاتنا الى اسرائيل والثقاتنا حولها لحمايتها وصد العاديات عنها . وفي هذا كله ، لعبت الصهيونية القوية النفوذ في هولندا ادوارها المعروفة لالهاء الشعب ، الهولندي عن حقائق قضية الشرق الاوسط . لكن هذا الالهاء كتب له في هولندا وفي كل مكان في غرب أوروبا ان ينتهي بضربة واحدة ، هي الضربة التي نزلت على رؤوس الاسرائيليين في حرب تشرين . هنا افاق الناس من سباتهم العميق ، واخذوا يعيدون تقييم الوضع في الشرق الاوسط ، على امس جديدة اقل ما يقال فيها أنها تصحيح لخطأ ارتكبه طويلا بأن سبحوا لانفسهم بالتفاضي عما الحقه الاسرائيليون بالفلسطينيين من مظالم ومآسي .

ان من القريب فعلا ، ان تحدث اغنية كل هذا الضجيج في بلد كان مندعيا بعاطفية مذهلة نحو اسرائيل ، وان يتعرض اصدقاء اسرائيل بسببها الى تقييع لاذع ونقد مرير . لكن فهم هذا التحول على ضوء انتصارات تشرين ليس بالامر العسير . فالانتصارات العربية العسكرية جلبت معها وحدة في الكلبة وتضامنا ، كما كشفت عن فضائل العرب ونضالاتهم العادلة التي كانت الامبريالية العالمية تفعل الكثير لاختفائها عن الاعين . ثم أنها ابرزت على سطح الاحداث العالمية شعبا صغيرا مؤمنا بقضيته ، قاسى الامرين من محاولات الامبريالية التي استهدفت سحقه تماما، فقصدي لها ببطولة .

ولعلنا ان ندرك بعد اليوم ، ان اصدقاء العرب في الغرب أصبحوا كثيرين . وبواسطة هؤلاء الاصدقاء الموجودين في كل مكان يصلح لخدمة الاعلام العربي ، يمكن توسيع رقعة هذا الاعلام وتعريض مداه . هذا التحول يستطيع اي دبلوماسي عربي أو اعلامي عربي نشيط ان يبسار الى الاستفادة منه في توسيع دائرة نشاطه الاعلامي في مكان اقامته أو عمله. وفي مجال القضية الفلسطينية والاعلام العربي في العالم انطلقت المبادرة نهائيا من يد اسرائيل الى أيدي الغرب . اذن .. فليبادر المسؤولون في كل مكان الى العمل دون خجل كثير أو تحسب كبير أو تردد لا لزوم له .

عقيل هاشم

ابراهيم حرمه على حمايتهن من العرب . وعندى ان أفضل سبيل للكشف تماما عن هوية هذا الفنان المزيف ، هو عدم مقاطعة اغنيته . ف تكرار الاستماع الى هذه الاغنية هو السبيل الوحيد لمعرفة اي « فضيحة انسانية » هو هذا الانسان .

وقالت صحيفة تراو البروتستانتية الصادرة في امستردام ، يوم ٢٣ كانون الثاني في افتتاحيتها : أفضل لنا الا نتحدث عن الاب ابراهيم ، لانه لا يستحق هذا الشرف . ان السيد رباني ولجنة فلسطين الهولندية على حق كامل في ادانة هذه الاغنية ، ولكن .. يخشى ان تزيد مبيعاتها اذا ما استقر الحديث عنها . ولقد كان النايبان البرلمانيان على حق عندما اثارا الموضوع في البرلمان . الا ان اصفاء صفا « شهيد » على هذه الاغنية قد يؤدي نتائج عكسية . الافضل اذن ، ان نغفل أمرها تماما وان نكتفي بالاحساس قليلا بالخجل . ونشرت صحيفة الخمين داخ بسلامد اليسارية المستقلة الصادرة في روتردام ، يوم ٢٣ كانون الثاني خبرا مفاده ان مجلس ادارة المخازن الجماعية الكبيرة المعروفة باسم فراو ان دريسمان ، قرر الامتناع عن بيع هذه الاسطوانة . ومعروف عن هذه المخازن انها تصرف ١٥ بالمائة من مجموع الاسطوانات التي تنزل الى السوق . وجاء في الخبر أيضا ان السيد رباني تسلم رسائل شخصية باعداد ضخمة اعراب اصحابها فيها عن احساسهم بالخجل الشديد ، ووصفوا الاغنية بالفضيحة كما وصفوا صاحبها بأنه لا يمت للفن بأية صلة . ونشرت صحيفة ن ر س هاندلسبلاد الصادرة في روتردام ، يوم ٢١ كانون الثاني خبرا مفاده ان الناطق بلسان وزارة الخارجية الهولندية وصف الاغنية بأنها اغنية سخيفة لا تستحق التسجيل على اسطوانات .

الملفت للنظر فعلا بصد ما اثارته هذه الاغنية من ردود فعل وبصد ما دار حولها من نقاش واسع اتصف بالحدة في اغلب الاحيان وبإثارة الضمائر في احيان اخرى ، هو هذا الجنوح الى تحكيم العقل في سلوك الغربيين ، صحافة وبرلمانا وساسة وجماهير ، في تقييم علاقاتهم مع العرب . واعتقد حاليا ان صدور اي اغنية مشابهة في أي قطر في غرب أوروبا ، لا بد ان يثير ردود الفعل نفسها . وكما نعرف فان الشعب الهولندي الذي